جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
NAIF ARAB UNIVERSITY FOR SECURITY SCIENCES
Est. 1978

Naif Arab University for Security Sciences
Arab Journal for Security Studies
المجلة العربية للدراسات الأمنية
https://journals.nauss.edu.sa/index.php/ajss

AJSS

The Credibility of the Machiavellian Personality Scale as a Diagnostic Indicator for Bullying

المكونات العاملية لمقياس الشخصية الوصولية (الميكافيلية) كمؤشِر تشخيصي لسلوك التنمر

محمود علي موسى[1*]، فريدة مصطفى حسين الهندي[2]
كلية التربية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية
كلية التجارة، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية

Mahmoud Ali Moussa[1*], Farida Moustafa Huissen Elhendy[2]
Faculty of Commerce, Mansoura University, Egypt.
College of Education, Suez Canal University, Egypt.

Received on 06 Aug. 2022, Accepted on 01 Nov. 2022, Available online on 19 Dec. 2022

Abstract

The study aimed to verify the structure of the MACH Machiavellian personality scale to assess attitudes toward human nature and trust in interpersonal connections and use it as an indicator for diagnosing bullying. An available sample was 156 young people who use social networking sites. The study relied on the design of cross-sectional studies to verify the study hypotheses. The study analyzed the Machiavellian Personality Scale by (Dahling et al., 2009) and the Illinois Bullying Behavior Scale for its ability to diagnose bullying. The study verified the theoretical opinions of the scale structure for several factors, namely the four, the three, and the two-factors model, then the four-factor model was superior to its goodness of fit within the sample data. The study used discrimination validity, and the scale's ability to differentiate between high and low levels of bullying increased. The ROC Curve method could use Machiavellian bullying as a continuous variable and the Illinois scale as a binary variable (0,1). The cutoff point for bullying trait is equal to the median of 28 scores. The diagnostic ability of the scale showed 79.6%, which is a high percentage, while the sensitivity reached

Keywords: *Security Studies, Machiavellian personality, psychopathy, bullying.*

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التحقق من بنية مقياس MACH للشخصية الوصولية لتقييم المواقف تجاه الطبيعة البشرية والثقة بين العلاقات الشخصية واستخدامه كمؤشر لتشخيص سلوك التنمر. وبلغت عينة الدراسة 156 من الشباب من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. واعتمدت الدراسة على تصميم الدراسات المستعرضة للتحقق من الآراء النظرية لبنية مقياس الوصولية ذي البنيات الأربعة والثلاثة والعاملين والعامل العام، وقد تفوقت البنية رباعية العوامل في مطابقتها لبيانات العينة. واستخدمت الدراسة الصدق التمييزي، وقد زادت قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي التنمر. كما استخدمت الدراسة أسلوب ROC Curve وذلك لاستخدام مقياس الشخصية الوصولية في تشخيص ذوي القدرة على التنمر، وذلك باختيار نقطة قطع لسمة التنمر مساوية للوسيط بلغت 28 درجة، كما أظهرت النتائج القدرة التشخيصية للمقياس كاملاً بنسبة 79.6%، وهي نسبة مرتفعة، في حين بلغت الحساسية 97.5% وهذا يعني أن للمقياس قدرة على فرز

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، الشخصية الميكافيلية، السيكوباتية، التنمر.

* Corresponding Author: *Mahmoud Ali Moussa*
Email: Mahmod567@yahoo.com
doi: 10.26735/XYZW9118

Production and hosting by NAUSS

1319-1241© 2022. AJSS. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons, Attribution-NonCommercial License.

حالات تمارس التنمر، بينما بلغت درجة الخصوصية للمقياس 81.8% وبلغ معدل الكذب في تشخيص الحالات 18.2% وهي نسبة متدنية. لذا توصي الدراسة بضرورة تنفيذ حملات إعلامية للتوعية من مخاطر التنمر على أمن المجتمع مع التركيز على سمات الشخصية الوصولية وكيفية التغلب على هذه السمات، وعمل جلسات إرشادية وبخاصة في المدارس الثانوية والجامعات لتحسين صورة الذات الاجتماعية؛ إذ إن تفاقم الشخصية بسماتها الوصولية قد يدفع الفرد إلى الجريمة.

97.5%, which means the scale can sort out cases of bullying, while the specificity of the scale was 81.8%, and the fairness of lying-in diagnosing cases was 18.2%, which is a low percentage. The study recommends that media campaigns to raise awareness of the dangers of the Machiavellian personality, and how to overcome its characteristics regarding its presence in a particular person, and conducting counseling sessions, especially in secondary schools and universities, to improve the social self-image of those who suffer post-traumatic stress, as the aggravation of the personality with its Machiavellian traits may push the individual to the point of crime.

1. المقدمة

تعتبر الميكافيلية بمثابة سمة شخصية ترتبط بتفاعلات الفرد في البيئة المحيطة، أو سوء المزاج العام في ضوء بيئة عمل محيطة بالمرء، تجعله غير قادر على إصلاح انفعالاته بالطرق المألوفة (Moussa, 2021)، وتصبح طبيعة الشخصية التكيفية ممكنةً بطريقة مصطنعة في وجود تلاعب في الانفعالات والحساسية البيئية للعقاب أو من خداع الحديث المغلف بالتنمر من قبل الضحية أثناء عملية المقارنة الاجتماعية التي يجريها داخليًا في أثناء وقوعه في الامتثال لحديث الميكافيلي السيكوباتي (Bianchi & Mirkovic, 2020; Moussa & Alenezi, 2022). ويتمتع الميكافيلي بسلوك معادٍ للمجتمع عندما تفوق الفوائد (المال، والسلطة والسيطرة) التكاليف. كما أن السياق البيئي المحاط بخطر العقاب الخارجي يخفف من سوء السلوك الميكافيلي أكثر مما يفعل بالنسبة لمن يعاني السيكوباتية (senoJ & relleuM, 1202). وقد لا تظهر الميكافيلية إلا في وجود فوائد تعزز سمة الأنانية لدى الفرد، كالمكاسب المالية، أو المصالح الشخصية، أو الوصول إلى المناصب القيادية (Bianchi & Mirkovic, 2020).

ويعتبر التنمر بمثابة مرحلة سابقة أو ممهدة للجريمة، وقد يكون نوعًا من السلوكيات العدائية تجاه الآخر والمجتمع، وهو أسلوب يعتمد على التنكر والقناعة بنواتج معينة مرغوبة تعمل على استمرار العلاقات الافتراضية بين طرفين، ويعتمد التنمر على فك الترابطات الأخلاقية (Travlos et al., 2021). وقد يعتمد على استغلال الشخصيات ذوي مفهوم الذات المتدنية أو صورة الذات المشوهة (Yahn, 2012). والتنمر شأنه في ذلك شأن جريمة التسلط أو الابتزاز؛ حيث إنه يعتمد على عدم توازن القوى بين الطرفين، ولكن الإقناع من مرتكب الجريمة أعلى للسيطرة على المعتقدات الفكرية أو الانفعالية (Yahn, 2012). في حين يعرف (Matthews et al., 2022) التنمر بأنه سلوك لا أخلاقي، هدفه تقويض السمعة، ويستغل الأعراف الاجتماعية والعقوبات القانونية اعتمادًا على الخداع. في حين يذهب (O'Boyle et al., 2013) إلى أبعد من الخداع إلى التلاعب المتكرر بالضحية مع سبق الإصرار والترصد؛ إذ إن الشخصية غير الأخلاقية تتسم بتناوب ثلاث سمات سلوكية هي النرجسية والسيكوباتية والميكافيلية.

واعتمدت الدراسة الحالية في دراسة الصدق التشخيصي لمقياس الشخصية الميكافيلية كمؤشر لسلوك التنمر، على أسلوب COR evruc الذي يقيم القدرة التشخيصية للمقياس بإعطاء المساحة تحت المنحنى بنسبة مئوية تعبر عن قدرة المقياس على فرز السمة موضع القياس (موسى، 2202). وتعتمد الدقة التشخيصية على القدرة التمييزية بين الحالة المستهدفة والحالة الصحيحة للقياس من خلال مقاييس دقة التشخيص؛ مثل: الحساسية والخصوصية والقيم التنبئية ونسب الاحتمالية والمنطقة الواقعة تحت منحنى ROC (Šimundić, 2009). وتعتمد فكرة هذا الأسلوب على وجود متغير ثنائي (0.1) Binary اعتمادًا على الانحدار اللوجستي، بوجود نقطة قطع معيارية dradnats dloG على نطاق متصل القياس. ويتم الحصول على النتيجة الإحصائية بشكل طبيعي من خلال العتبة المحددة (نقطة القطع) التي عندها يكون التقسيم بالنقطة المعيارية، وهناك طريقة أخرى تعتمد على المساحة تحت المنحنى Area Under Curve (AUC) التي تقدر دقة التشخيص في رصد واستكشاف الظاهرة (Jaskowiak, Costa & Campel-lo, 2022; Wang & Chang, 2014; Yang & Zhao, 2010). وبالتالي اختلفت الدراسة الحالية عن طبيعة الدراسات العربية في اعتمادها على أسلوب مختلف في تقدير الصدق التشخيصي؛ بدلًا من الاعتماد على صدق المحك. ولكن الدراسة لم تعتمد على الجنوح والمدانين؛ وذلك لصعوبة ضبط السلوكيات أو السيطرة عليها، كما أن مؤسسات الأحداث والجنوح يعتمد تصنيفها لمعدلات الجريمة على حسب ارتكاب الجريمة: قاتل متسلسل، قاتل محترف، قاتل

مأجور، وهي تتنافى مع طبيعة البحث الحالي على حد علم الباحثَين في هذه الدراسة. وبالتالي كان التعريف المتبنى هو احتيال الأشخاص بعضهم على بعض ببعض المظاهر السلوكية المختلفة، أي أجريت الدراسة على عينة من العاديين

1. 1 الشخصية الميكافيلية Machiavellians

تشير سمات الشخصية الميكافيلية إلى التصرفات السلوكية غير الأخلاقية والمعادية للمجتمع التي تتصف بالاعتلال النفسي؛ حيث إنها تتسم بخصائص شخصية وانفعالية ونمط الحياة والسمات المعادية للمجتمع (كالنرجسية والأنانية، والسادية). وترتبط هذه السمات بالعديد من النتائج السلوكية الضارة اجتماعيًا بما في ذلك السلوك الإجرامي والتنمر، والانحراف والجنوح (Međedović & Vujičić, 2022). وتصف الشخصية الميكافيلية المرء الذي يتسم بسمعة غير أخلاقية في التعامل مع الآخرين لتحقيق أهدافه الخاصة، والتلاعب بالآخرين لغرض خاص. والتوجه الميكافيلي هو إستراتيجية عامة للمرء للتعامل مع الآخرين والدرجة التي يشعر بها المرء أنه يمكنه التلاعب بمشاعر الآخرين في المواقف الشخصية (Bereczkei et al., 2010). ويعتمد الميكافيلي على أساليب عدوانية ومتلاعبة واستغلالية ومراوغة لتحقيق أهداف شخصية أو تنظيمية، وتكون احتياجات ومشاعر الآخرين وحقوقهم في المرتبة الثانية لديه (Rayburn & Rayburn, 1996).

وتعد السيكوباتية هي السمة التي لها تاريخ أطول وتميز الشخصية الميكافيلية، وهي تمثل متلازمة سلوكية بحد ذاتها تتكون من عدة سمات ضيقة، وهي متلازمة السلوك الشخصي (الأناني والتلاعب)، والخصائص الانفعالية (عدم التعاطف الانفعالي، أو الخوف، أو الشعور بالذنب)، وخصائص نمط الحياة (الاندفاع، وعدم وجود خطط طويلة الأمد، والبحث عن الإحساس)، والسلوك المعادي للمجتمع (Međedović & Vujičić, 2022). وترتبط بالعديد من السمات الشديدة التي تشير إلى اختلال وظيفي في الشخصية (الذهانية، والانبساطية، والعصابية، والاعتلال النفسي، والنرجسية، والبارانويا، والهيستريا) (McHoskey, 2001). وقد حدد (Kessler et al., 2010; Nelson & Gilbertson, 1991) عدة سمات للشخصية الميكافيلية، منها نقص نسبي في العلاقات الشخصية، حيث يتعامل مع الآخرين بدون تعاطف أو مشاعر. وعدم الاكتراث بالأخلاق التقليدية التي تدعم النظرة القاسية والفعالة للآخرين، أي انخفاض النضج الأخلاقي. كذلك يعاني تشوهات الواقع، حيث إنه قادر على اتخاذ وجهة نظر تحليلية محسوبة للمواقف في ضوء المصلحة الخاصة. والتزام أخلاقي منخفض، إذ يركز الميكافيلي على أجندته الخاصة، بدلًا من الأسباب العامة للمؤسسة أو الجماعة والأقران الذين ينتمي إليهم.

وترتبط الميكافيلية بالتنمر؛ حيث تشير إلى التفكير في أهداف المتنمر كإحدى الإستراتيجيات التي يستخدمها لتحقيق الهدف، سواء عن طريق الإقناع بمزايا زائفة للضحية في حالة الأشخاص ذوي السمات الشخصية القوية أو عن طريق الضغط والابتزاز للضحية في حالة الضحية الانهزامية (Rayburn & Rayburn, 1996).

وتنقسم الشخصية الميكافيلية إلى ثلاثة أنماط قد يطلق عليها في الدراسات النفسية بالثالوث المظلم وهي:

- النمط Type (A) وهم الذين يتنافسون مع أنفسهم عندما لا يكون هناك أي شخص آخر في البيئة للتنافس معه. وكلما زادت صعوبة المهمة، زادت صعوبة عمل المرء من النوع أو لمواجهة التحديات، ويواجه الفرد صعوبة في ترك مهامه؛ حيث إن للعمل أولوية لديه في هيكل القيم والرغبة في المشاركة في العمل الإضافي. وغالبًا ما يقيس نجاحه من خلال عدد الإنجازات التي تحققت في رصيده (Rayburn & Rayburn, 1996). ويتسم نمط الشخصية A بعدة سمات كالسرعة، والإحساس المزمن بالإلحاح، والعداء المدرك الظاهر أو الذي يمكن استثارته بسهولة، والطموح واللامبالاة. وتشمل سلوكيات ثانوية منها: نفاد الصبر، والقدرة التنافسية، والعدوانية (Rayburn & Rayburn, 1996).
- النمط Type (D) وهو الذي يعتمد على العاطفة السلبية والميل إلى تفسير الأحداث على أنها التجارب السلبية، ويقلل الاحتكاك الاجتماعي، ويميل إلى منع التعبير عن الذات في التفاعل الاجتماعي. ويعاني ذوو نمط الشخصية D سوء الحالة الانفعالية بدرجة لا تصل إلى حد الاكتئاب؛ إذ يعاني القلق، والغضب، والعدائية، والإرهاق النفسي (Denollet, 2000). وغالبًا يستخدم الصمت خوفًا من الرفض من قبل الآخرين (Mols & Denollet, 2010).
- النمط Type (T) ويرتبط بالشخصية السيكوباتية إلى حد ما، إذ يرتبط نمط الشخصية بالحصول على السيطرة كوسيلة للأمان النفسي؛ إذ يعاني المريض الوسواس القهري، والرهاب، وتكون الرغبة في المكافأة أو الحصول على الثناء دون عمل أعلى ما يمكن، ويزيد هذا النمط لدى الإناث عنه في الذكور وفي التوقيت المسائي عنه في الصباح (Hsu et al., 2012).

وقد أشير للمكيافيلية في الدراسات السياسية أول مرة من

قبل فيلسوف سياسي إيطالي في القرن السادس عشر اسمه نيكولو مكيافيلي، الذي كتب عن كيفية الحصول على السلطة واستخدامها؛ لذا فإن الشخصية المكيافيلية مشتقة من اسمه. وتعرف الشخصية المكيافيلية على أنها اعتقاد أو تصور يشكل الشخصية التي تفسر سلوك الأفراد في التفاعل مع الآخرين، كما توصف على أنها الميل لتوجيه معظم السلوك الفردي لاكتساب السلطة والتلاعب بالآخرين من أجل مصالحهم الشخصية. متبنين مبدأ الغاية تبرر الوسيلة (Dion, 2010).

كما يشير الفيلسوف نيكولو مكيافيلي إلى أن الأفراد ذوي سمات الشخصية الميكيافيلية الأعلى هم أكثر عرضة لارتكاب سلوك غير أخلاقي من أولئك الذين لديهم سمات الشخصية الميكافيلية أقل. لذلك يميل الأفراد ذوو الدرجات الأعلى في الشخصية الميكافيلية إلى ارتكاب التنمر (Murphy, 2012).

كما أشار (Dahling et al., 2009) إلى ميل الشخص الميكافيلي إلى التصرف بشكل غير أخلاقي، وبصورة أكثر أنانية وأقل انتباهًا لنتائج أفعاله المشينة. كما أنهم أكثر قدرة على الكذب بلا خوف وأكثر احتيالًا، ويبدي قدرًا زائفًا من التسامح تجاه السلوك غير الأخلاقي. ويشير سيميك وآخرون (Simic et al., 2015) إلى أن الميكافيلي أكثر عرضةً للانحراف من غيره، كما أنه يميل إلى اتخاذ القرارات غير الأخلاقية التي تعكسها أعمال مختلفة، مثل: السرقة والأكاذيب والتخريب وعمليات التنمر.

أوضح كل من (Abell & Brewer, 2014; Chen, 2010) أن الأسلوب المكيافيلي يرتبط بعلاقة قوية بالابتزاز العاطفي؛ حيث تشير الميكافيلية إلى مجموعة من السمات الشخصية السلبية التي تشمل التلاعب بمشاعر الآخرين وسوء النية والمكر والخداع، ويستخدم الابتزاز كأداة قوية من أدوات التلاعب بالآخرين بهدف السيطرة على سلوكهم لتحقيق مكاسب غالبًا ما تكون هذه المكاسب ضارة بالآخرين. كما أشار بيريزكي (Bereczkei, 2015) إلى أن الميكافيلي يقوم باختيار ضحاياه وفقًا لسماتهم الشخصية.

ويرى (Tsirimokou et al., 2022) أن الميكيافيلية سمة شخصية «مظلمة» ثبت أنها تقدم أداءً مثاليًا في المناصب الإدارية؛ لذا سعى الباحثان إلى التزود بمعلومات قيمة فيما يتعلق بشخصية مدير الأعمال، وفيما يتعلق بأبعاد مثل: عدم الثقة بالآخرين، الرغبة في السيطرة، والسلوكيات غير الأخلاقية، والرغبة في المكانة الاجتماعية على حساب الآخرين. كما يرى كل من (Gephart et al., 2010; Bass et al., 1999) ميل الميكافيلي للانخراط في السلوك غير الأخلاقي والكذب والغش في مكان العمل.

2. 1 التنمر كسلوك وجريمة

يعد التنمر سلوكًا إجراميًا؛ إذ يتم فيه إساءة استخدام مستمرة ومتعمدة للسلطة في العلاقات من خلال السلوك اللفظي و/أو الجسدي و/أو الاجتماعي المتكرر الذي يهدف إلى التسبب في ضرر جسدي و/أو اجتماعي و/أو نفسي. يمكن أن يشمل فردًا أو مجموعة يسيئون استخدام سلطتهم، أو القوة المتصورة، على شخص أو أكثر ممن يشعرون بأنهم غير قادرين على منع حدوث ذلك. ويمكن أن يحدث التنمر شخصيًا أو عبر الإنترنت، عبر العديد من المنصات والأجهزة الرقمية، ويمكن أن يكون واضحًا أو مخفيًا.

وأضاف (Dåderman & Basinska, 2021; Goodboy & Martin, 2015): لكي يعد الفعل تنمرًا يجب أن يكون الجاني على علم بالفعل المرتكب، ولديه نية سابقة للارتكاب إما بدافع مقصود للإيقاع بالضحية أو دون وعي بسبب الاعتلال النفسي والنرجسية المرضية، وهذا يبرر ارتباط التنمر بالشخصية الميكافيلية (الثالوث المظلم)، ويتكرر حدوث الفعل لعدة أشهر، كما يجب أن تكون الضحية قد عانت الأضرار، سواء كانت هذه الأضرار مادية أو معنوية.

ووفقًا لـ(Andreou, 2004; Pilch & Turska, 2015) فإن التنمر هو الوجه السلوكي للميكافيلية؛ إذ يعاني ذو المعتقدات الميكافيلية التلاعب (الاحتيال)، وعدم الأمانة وعدم الثقة؛ إذ يسعى المتنمر ذو الشخصية الميكافيلية للحصول على منافع ذات قيمة، ويكون مبرره في هذا الضغوط الاجتماعية التي يعانيها وارتباكه في إدراك القواعد التنظيمية ونبذها ببعض الادعاءات الكاذبة، وصولًا إلى التخطيط للاستيلاء على منافع معينة بطريقة غير قانونية، أو الضرب والإهانة والإذلال. وأضاف (Duffield et al., 2001; Mitsopoulou & Giovazolias, 2015; Sutton & Keogh, 2000): هناك عوامل ينشط من خلالها سلوك التنمر وهي: السمات الشخصية (العوامل النفسية والتحفيزية)، فالسلوك الذي يظهره المذنب يعد دليلًا على طبيعة سماته الشخصية كالنرجسية أو خللٍ شخصي كالإحساس بالنقص والدونية على سبيل المثال: المحتال المتورط في جريمة التنمر في سوق الأوراق المالية يختلف في سماته عن المتورط في استغلال الضعفاء وخيانة ثقتهم، وتوافر أهداف مناسبة، وغياب الملاحقة القضائية.

وأكدت دراسات مثل: (Monsvold et al., 2011) أن التنمر قد يبدأ بالخداع لشخص، وهذا الخداع قد ينجم بسبب اضطرابات الشخصية، أو ينجم بسبب المتفرجين في محيط التنمر، ممن يروج للتنمر عن طريق الحث على القيام بفعل، وقد يكون هذا بدافع إرضاء الذات أو البحث عن مكانة معينة من جراء ضغطه على الضعفاء في السياق الاجتماعي، أو قد يكون الأمر في تكافؤ مستويات الأداء، ولكن

يسعى أحدهم نحو السيطرة أو المكانة كنوع من التنافس الاجتماعي وهذا قد يتفق مع ما طرحته دراسات (Kumpulainen, 2008; Sutton & Keogh, 2000)، وأثبتت دراسة (Fatima, 2016) أن الثالوث المظلم (صور الشخصية الميكافيلية) يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بالتنمر والإيذاء، خصوصًا فيما يرتبط بما يقع على الضحية من خسائر مادية أو معنوية لهذا الشخص من خلال شبكة الإنترنت، أو التواصل وجهًا لوجه، أو عبر المراسلات البريدية، نتيجة وقوعه في فخ ما ارتكبه المتنمر.

1.3 الشخصية الميكافيلية كمؤشِر لسلوك التنمر

وتتسم الشخصية الميكافيلية بالنرجسية التي تحتال على الآخرين كنوع من الاستدراج، فإذا فشلت الحيل استخدم أسلوب الإدلاء بملاحظات مهينة، والمضايقات المفرطة، ونشر الشائعات، والنقد المستمر، وإطلاق النكات، والتخويف، وعليه يتحول الأمر من التنمر إلى الجريمة الإلكترونية والابتزاز والتشهير الإلكتروني (Malik et al., 2020). وقد تكون الرغبة في بلوغ مكانة أو مكاسب معينة مؤشرًا لنوايا التنمر على الآخرين؛ مما يدفع ذوي الشخصية الميكافيلية للمغالاة في احتيالهم على الضحية بصورة تسبب الارتياب الذي يبعث في الضحية التجنب، أو التغيب عن المشهد، أو الاستقالة (Spadafora et al., 2020; Travlos et al., 2021).

ويفترض أن الميكافيلية تتكون من ثلاثة أبعاد فرعية هي: التلاعب، ووجهة النظر الساخرة للإنسانية، وهي ما يشبه التهكم، والبرجماتية. ومن أجل هذه الأبعاد يسلك المرء سلوكيات معادية للمجتمع لتحقيق الهدف، فقد يكون الغرض من التنمر والتلاعب هو اكتساب المكانة والقوة من جراء تعاطف الآخرين من ذوي المناصب الاجتماعية كما حدد (O'Boyle et al., 2013). بينما في بلوغ حالة معينة أو بلوغ مكانة فإن المرء يتلاعب بالقيم المؤسسية أو الأعراف الاجتماعية من أجل تغيير واقع، أو تسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية وتضخيمها من أجل بلوغ مكانة أو دعم أو حصوله على توقعات تنظيمية (Matthews et al., 2022). وقد يكون إثارة الارتياب لدى الآخرين في واقع معين من أجل التنمر لزيادة النفوذ والسيطرة على الضحية؛ مما يعكس الاعتلال النفسي للمتنمر (Matthews et al., 2022). ونظرًا لأن الثالوث الشخصي بالتناوب وهو النرجسية والميكافيلية ثم السيكوباتية فإن السلوك الاجتماعي للفرد في ضوئها يتذبذب بين التلاعب والتنمر والخداع وعدم النزاهة وقلة التعاطف وضعف الترابط مع الآخرين وتجاهل الأخلاق من أجل مكاسب شخصية واستخدام الغش والعدوان في السعي لتحقيق هدف معين (Fida et al., 2018; Matthews et al., 2022).

وقد تنمو الميكافيلية النرجسية من خلال نمو المنافسة غير المتكافئة التي تدعو أحد الطرفين إلى التلاعب من أجل الحصول على مكانة اجتماعية بشكل غير عادل، أو دعم مشروط وغير مستحق لخلق ظروف مثلى وراء سمات وهمية (Abdollahi et al., 2021). ويكون الغرض من التلاعب والتنمر للشخصية الميكافيلية هو الاستحواذ على السلطة والهيبة لبلوغ غايات شخصية جديرة بالاكتساب عن طريق محايدة الأفعال لزيادة المكانة والسيطرة (Matthews et al., 2022).

مشكلة الدراسة

تعود فكرة الميكافيلية إلى الجانب المظلم للإدارة والقيادة (Dahling et al., 2009). وقد طور Christie & Geis (1970) بناء لدراسة الجماعات السياسية والدينية المتطرفة، مع التركيز على كيفية تلاعب قادة هذه الجماعات بمرؤوسيهم لتلبية رغباتهم الخاصة. وركزت معظم الدراسات على أن هناك أساليب يستخدمها الميكافيلي لتحقيق الرغبات مثل: التلاعب، والرغبة في استخدام تكتيكات متلاعبة والتصرف غير الأخلاقي وتأييد وجهات نظر ساخرة للسيطرة والضغط على الضحايا لإثارة الارتياب فيمن أمامه، أو قد يكون التنمر من أجل بلوغ مكانة عند شخص لغرض استخدامها في المستقبل لدى المحتال كما صنفها موسى (2018).

وهناك تداعيات لمقياس HCAM مهمة لكيفية تطور علاقات الارتياب (Dahling et al., 2009). ويتضمن نموذج القدرة، والإحسان، والنزاهة كعوامل رئيسية تؤثر في مدى اعتبار الشخص جديرًا بالثقة، وعليه فإن الميكافيلي يتسم بالافتقار إلى اللطف والتعاطف والنزاهة والارتياب (عدم الثقة، وتكون عدم الثقة هي سمة متبادلة بين الطرفين الميكافيلي والضحية. وبمرور الوقت طور la te renetihW (1998) خمس فئات من السلوك تؤثر على تصورات المرؤوسين للجدارة والثقة الإدارية منها: الاتساق السلوكي، والنزاهة السلوكية، ومشاركة السيطرة، والتواصل المفتوح، وإثارة القلق. وعليه وفي ضوء هذه السمات يفتقر المدير الميكافيلي إلى الاتساق والنزاهة بسبب سلوكه الانتهازي.

ولا تكمن المشكلة في كون الشخصية الميكافيلية عبارة عن بناء وحيد البنية أو متعدد الأبعاد، ولكن في ما إذا كان البناء قابلًا للقياس باستخدام مقياس HCAM. وإذا كان البناء قابلًا للقياس وكان مكونًا واحدًا (عاملًا عامًا)، فيجب أن تكون تشبعات المفردات كبيرة على العامل العام للدفاع عن نموذج العامل العام الناتج، أما إذا كان البناء قابلًا للقياس من خلال بناء متعدد الأبعاد، فيجب أن تتشبع المفردات بالمقياس على أكثر من عامل باستخدام التحليل العاملي.

أظهر (Bianchi & Mirkovic, 2020) في دراسة مصداقية

مقياس الميكافيلية بنية أفضل في حالة التحليل العاملي من الرتبة الثانية للأربعة عوامل على عامل عام من بنية المقياس من الرتبة الأولى للعوامل الأربعة. وقد أظهر المقياس أن المستويات الأعلى من الميكافيلية غالبًا ما تتعايش مع مستويات منخفضة من أعراض الاكتئاب.

بينما أشار (Glenn & Selbom, 2015; Krueger et al., 2012) إلى بنية ثنائية الأبعاد توضح بنية مقياس الميكافيلية في ضوء السمات السيكوباتية باعتبارها مكونًا لبناء الشخصية العدائية، وبالتالي فالبنية ثنائية العوامل (وجهات النظر، والأساليب) تعالج مخاوف السيكوباتية التي تشملها الميكافيلية، وبالرغم من هذا فقد طرح (Patrick et al., 2009) منظورًا ثلاثي المكونات يتماشى مع الأساليب الميكافيلية المرتبطة بالاضطرابات النفسية (الخسة العالية، عدم القدرة على كبح الذات، الجرأة)، وذلك باستثناء بعد السخرية باعتبار أن الشخص المصاب بالاضطراب ليس سيكوباتيًا. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1 - ما أفضل نموذج عاملي تنتظم حوله مفردات مقياس الشخصية الميكافيلية؟

2 - هل يتمتع مقياس الشخصية الميكافيلية بدقة تشخيصية في تفسير سلوكيات التنمر لدى العاديين؟

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة للتحقق من الأهداف التالية:

1 - المفاضلة بين أفضل نموذج عاملي تنتظم حوله مفردات مقياس الشخصية الميكافيلية.

2 - دراسة الصدق التمييزي لبناء الشخصية الميكافيلية.

3 - دراسة الدقة التشخيصية لمقياس الشخصية الميكافيلية في فرز حالات التنمر.

2. المنهجية:

2. 1 المنهج

اعتمدت الدراسة على تصميم الدراسات المستعرضة والمنهج الوصفي المسحي؛ وذلك بدراسة المكونات العاملية لمقياس الشخصية الميكافيلية، ودراستها كمؤشر لحدوث سلوك التنمر.

2. 2 عينة الدراسة

بلغت عينة الدراسة 651 مستجيبًا، وقد اختيرت من الشباب من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. وقد اختيرت العينة بصورة متاحة ممن استجابوا طواعيةً. وتراوحت أعمار العينة من 91 عامًا حتى 84 عامًا، بمتوسط عمري 21.60 عامًا وتباين عمري بلغ 36.02 عامًا. وانقسمت العينة من حيث الجنس إلى 32 (14.7%) من الذكور، و331 (85.3%) من الإناث.

2. 3 أدوات الدراسة:

2. 3. 1 مقياس الشخصية الميكافيلية

استخدم الباحثان مقياسًا لتقييم الشخصية الميكافيلية الذي أطلق عليه لفظ HCAM لـ(Dahling et al., 2009). ويستخدم المقياس لتقييم المواقف تجاه الطبيعة البشرية والثقة بين العلاقات الشخصية. وهو مقياس يتألف من 61 مفردة، وتتراوح المفردات بين كون الأشخاص لطيفة أو طيبة، وبين أحيانًا يلجأ المرء للإيذاء للحصول على ما يريد، والمفردات مقسمة على أربعة أبعاد فرعية وهي: اللا أخلاقية (وتضم 5 مفردات)، والرغبة في مكانة (وتضم 3 مفردات)، والرغبة في السيطرة (وتضم 3 مفردات)، وعدم الثقة أو الارتياب (وتضم 5 مفردات). وأجاب المشاركون على مفردات المقياس باستخدام استجابات تخضع لمقياس ليكرت الخماسي؛ بحيث 1= لا أوافق بشدة إلى 5= أوافق بشدة، ويتراوح نطاق الاستجابة على المقياس بين 61 إلى 08 درجة. وتم ترجمة المقياس إلى اللغة العربية بمساعدة زميل في المناهج وطرق تعليم اللغة الإنجليزية. وتم مراجعة الترجمات حتى يتم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الصورة النهائية للمقياس.

2. 3. 2 مقياس إلينوي لسلوك التنمر

أعده (Shujja & Atta, 2011)، وتكون المقياس من 81 مفردة تقيس التنمر (وتقيسه المفردات 1 و2 و8 و9 و41 و51 و61 و71 و81)، (وتقيسه المفردات 3 و01 و11 و21 و31)، أما بعد العدائية (فتقيسه المفردات 4 و5 و6 و7). وتم صياغة الاستجابة في ضوء مقياس ليكرت الخماسي للاستجابة؛ بحيث 5= دائمًا، و4= غالبًا، و3= أحيانًا، و2= نادرًا، و1=أبدًا. وتشير الدرجة المرتفعة إلى درجة عالية من التنمر والتنمر والعدائية تجاه المجتمع. وتتراوح الدرجة على المقياس بين 81 إلى 09 درجة. وقد بلغ الثبات بمعامل ألفا لمعد المقياس 0.88 وقد حسب الباحثان الثبات بطريقة ألفا للمقياس كاملًا، وبلغت درجته 0.76 بمعامل ألفا، بينما بلغت معاملات ألفا لكل بعد على النحو التالي: التنمر 0.91 والتنمر 0.81 والعدائية 0.72. وقد استخدمه الباحثان باعتبار أن بعد التنمر أحد الأبعاد المتضمنة بالدراسة. والمبرر في هذا أن هذا المقياس يتمتع بسمة تشخيصية في فرز ضحايا التنمر، وثبت مصداقية المقياس عبر الثقافات المتعددة.

2. 4 إجراءات التحليل الإحصائي للدراسة

تم فحص البناء العاملي للصورة المترجمة من مقياس الشخصية الميكافيلية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج الليزرل Lisrel 8.8. وتم التعامل مع المفردات على أنها ترتيبية، واعتمدت طريقة المربعات الصغرى غير الموزونة لتعديل التباين والمتوسطات. واستخدم برنامج IBM SPSS 28 وذلك لحساب معاملات الثبات، وبعض المؤشرات الوصفية. واستخدم مقياس إلينوي لسلوك التنمر باعتبار أن التنمر أحد أبعاد المقياس، وتم اختيار نقطة قطع في ضوء الوسيط لمقياس إلينوي لسلوك التنمر وهي 82 درجة. وتم استخدام Roc curve لتشخيص الدقة في فرز حالات التنمر لدى عينة الدراسة، واستخدم اختبار tset-T للعينات المستقلة لتقدير الصدق التمييزي بين مرتفعي ومنخفضي التنمر. ولم توجد بيانات غائبة في أداة الدراسة.

3. النتائج:

3. 1 مؤشرات وصفية لمتغيرات الدراسة

حسب الباحثان بعض المؤشرات لبعض الأسئلة الواردة في استمارة البيانات المقدمة للمستجيبين، وهذه المؤشرات الوصفية مثل: التكرارات والنسب المئوية لبعض المتغيرات التصنيفية الداخلة في الدراسة، وهي على النحو التالي:

اتضح من استجابات العينة عن التساؤل الأول أن استجابة «لا» هم ضعف المستجيبين بالاستجابة «نعم»، وهذا يعني أن العينة لا تعاني الاضطهاد الأسري، ومن الأحرى أن أفراد العينة قد تعاني التدليل الزائد داخل محيط الأسرة بالدرجة التي تجعل الأشخاص تفكر فكرًا ميكافيليًا. كما أن شعور العينة بالاضطهاد داخل محيط الأسرة أو الاضطهاد الاجتماعي من المجتمع غير ملحوظ في استجابات العينة.

ومن الملاحظ أن التصرف بمقتضى الشعور بالاضطهاد يناظره تكيف قائم على حل المشكلات؛ مما يشير إلى الاتزان في جوانب الشخصية، أو قد يعني التصنع من أجل التنمر للحصول على مكاسب حسب أهداف الموقف. أو يشير إلى انعدام التعاطف مع أفراد العينة، وهذا يبدو في الأعداد التي استجابت بالتكيف القائم على الانفعال، وربما يشير هذا إلى التلاعب أو التنمر على الضحية من أجل الحصول على مكاسب، أو مكانة، أو نفوذ، أو سلطة. وربما يكون رد الفعل المباشر الملحوظ هو الرفض والعدائية كسلوك اجتماعي مضاد للمجتمع. وربما تكون هذه التصرفات هي ردود أفعال مناظرة لكل أبعاد الشخصية الميكافيلية بمعنى الرفض يقابل الارتياب، والعدائية يقابلها اللاأخلاقية، والحصول على المكانة يقابله التكيف القائم على حل المشكلات، وبلوغ السيطرة يقابله التكيف القائم على الانفعال، سواء بكبح ردود الفعل الانفعالية أو خفض التعاطف.

3. 2 مؤشرات وصفية للشخصية الميكافيلية

استخدم الباحثان برنامج IBM SPSS 28 في إجراء المؤشرات الوصفية كالمتوسط والتباين والالتواء والتفرطح وحساب الثبات بطريقة أوميجا، للشخصية الميكافيلية، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول 1 - التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات استمارة البيانات الإضافية

Table 1 - Frequencies and percents of Study additional data.

المتغيرات:	المستويات	التكرارات	النسب المئوية
هل تعاني سلوك الاضطهاد داخل أسرتك ممن يصغرك أو يكبرك سنًا؟	نعم	55	%35.3
	لا	101	%64.7
ما طبيعة تصرفك عندما تشعر بالاضطهاد أو الحصار الانفعالي؟	رفض	47	%30.1
	عدائية	21	%13.5
	تكيف قائم على الانفعال	28	%17.9
	تكيف قائم على حل المشكلات	60	%38.5
هل ترى أن كونك ذكرًا أو أنثى هو سبب شعورك بالاضطهاد؟	نعم	18	%11.5
	لا	101	%64.7
	ربما	37	%23.7

لوحظ من الجدول السابق أن متوسط درجات التنمر والاحتيال والعدائية نحو المجتمع بلغ 55.13 وهو يعادل ثلث الدرجة التي يمكن الحصول عليها على مقياس التنمر وهي 09 درجة؛ مما يعني أن المتوسط العام للعينة يقع بالقرب من درجة الأرباعي الأدنى. في حين بلغ التباين لدرجة سلوكيات التنمر والتنمر 04.931؛ مما يعني اتساع الفروق بين العينة في سلوكيات التنمر والعدائية وتعدد أوجهها، وهذا قد يدل على تناوب السمات السلوكية للشخصية وهي: الميكافيلية والنرجسية والسيكوباتية.

ومن الملاحظ من قيم متوسطات درجات أبعاد الشخصية الميكافيلية أن الارتياب من الآخرين أعلى ما يمكن، ثم بلوغ السيطرة، وهذا يعني أن الارتياب من نجاح الآخر هو سبيل السعي لبلوغ درجة أو السعي وراء تخريب العلاقات بين الضحية والآخرين، كما أن بلوغ السيطرة هي رغبة لدى الميكافيلي من أجل التحكم في العلاقات؛ وذلك نتيجة لانخفاض التعاطف، ونتيجة التنمر في تغيير محفزات التهديد والخطر لدى الآخرين.

3. 3 الصدق البنائي لمقياس الشخصية الميكافيلية

استخدم الباحثان التحليل العاملي التوكيدي بطريقة أقصى احتمال لتحليل بيانات مقياس الشخصية الميكافيلية، وقد اختبرت الدراسة أربعة نماذج مختلفة حسب الدراسات السابقة، وهي: النموذج رباعي العوامل، والنموذج الثنائي والثلاثي العوامل من الرتبة الأولى، ونموذج العامل العام من الرتبة الثانية، وكانت مؤشرات حسن المطابقة على النحو التالي:

من النتائج اتضح أن مؤشرات حسن المطابقة للنماذج الأربعة متقاربة إلا أن النموذج الذي حقق تفوقًا في مطابقته هو نموذج العوامل الأربعة من الرتبة الأولى. ويمكن عرض التشبعات للنماذج على النحو التالي:

وفيما يلي تشبعات النموذج رباعي العوامل الذي تفوق في مؤشرات مطابقته، على النحو المبين:

جاءت مفردات الأبعاد الأربعة بعد التحليل دالة إحصائيًا، وذلك لتخطي قيم t-value لها 1.96. وتراوحت قيم التشبعات لبعد اللاأخلاقية بين 0.67 حتى 18.0 وهي قيم مرتفعة، بينما تراوحت تشبعات بلوغ الحالة بين 35.0 حتى 0.80 بينما كان تشبع المفردة 7 متوسطًا. بينما تراوحت تشبعات مفردات بعد بلوغ السيطرة بين 0.58 حتى 0.75. وتراوحت قيم تشبعات مفردات بعد الارتياب بين 0.21 حتى 0.69 وكانت المفردة 41 متدنيةً جدًا في تشبعها. وقد يكون السبب وراء تدني تشبع المفردة 41 هي أن الشخصية الميكافيلية يستخدم التنمر على زملائه في الفريق لبلوغ حالة من السكون واعتماده على الإقناع، وبالتالي فهي مفردة قاصرة في التعبير عن الارتياب.

الصدق التمييزي لمقياس الشخصية الميكافيلية

قام الباحثان باختيار نقطة قطع لمقياس سلوك إلينوي لسلوك التنمر في ضوء الوسيط، بلغت قيمتها 82 وتم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين: إحداهما: مرتفعة التنمر (أعلى من أو يساوي 82)، والأخرى منخفضة التنمر (أقل من 82 درجة). وتم المقارنة بينهما في الدرجة الكلية على مقياس الشخصية الميكافيلية باستخدام اختبار ت للعينات المستقلة وكانت النتائج على النحو التالي:

وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين مرتفعي ومنخفضي التنمر للمجتمع في الدرجة الكلية على مقياس الشخصية الميكافيلية. ويتضح من النتائج أن ذوي الشخصيات الميكافيلية يميلون إلى التنمر، وهذا قد يرجع إلى غياب نموذج القدوة لدى الفرد؛ مما يدفعه إلى سلوكيات غير سوية ولا أخلاقية قد تضطره إلى استخدام الترويع، أو الابتزاز العاطفي، أو الخلقي، أو المهني (Christie & Geis, 1970; Dahling et al., 2009). ويذهب الباحثان إلى أبعد من هذا، فليس الهدف هو بلوغ المكانة أو السيطرة أو بلوغ حالة،

جدول 2 - مؤشرات الإحصاء الوصفي للشخصية الميكافيلية والتنمر.

Table 2 - Descriptive statistics of Machiavellian personality, bullying.

النموذج	الأبعاد	معامل أوميجا	المتوسط	التباين	الالتواء	التفرطح
الرباعي العوامل أوميجا= 0.89	غير الأخلاقية	0.86	8.59	18.88	1.70	3.08
	بلوغ الحالة	0.76	8.12	8.50	0.46	0.27
	بلوغ السيطرة	0.68	10.01	8.21	0.06-	0.64
	الارتياب	0.69	14.92	15.09	0.28	0.07
مقياس إلينوي (سمة الاحتيال)		0.76	31.55	139.40	2.08	6.43

جدول 3 - مؤشرات حسن المطابقة للنماذج التنافسية للشخصية الميكافيلية.

Tab 3- *Goodness- of- fit for compitative models of Machiavellian personality.*

الترتيب	SRMR	AGFI	NNFI	GFI	X^2	RMSEA	النموذج
1	0.062	0.84	0.96	0.90	169.98 P=.000	0.063	الرباعي العوامل
2	0.063	0.85	0.95	0.90	119.85 P=.000	0.071	ثلاثي العوامل
4	0.082	0.75	0.93	0.81	247.61 P=.000	0.110	ثنائي العوامل
3	0.65	0.84	0.96	0.88	176.39 P=.000	0.065	عامل عام رتبة ثانية

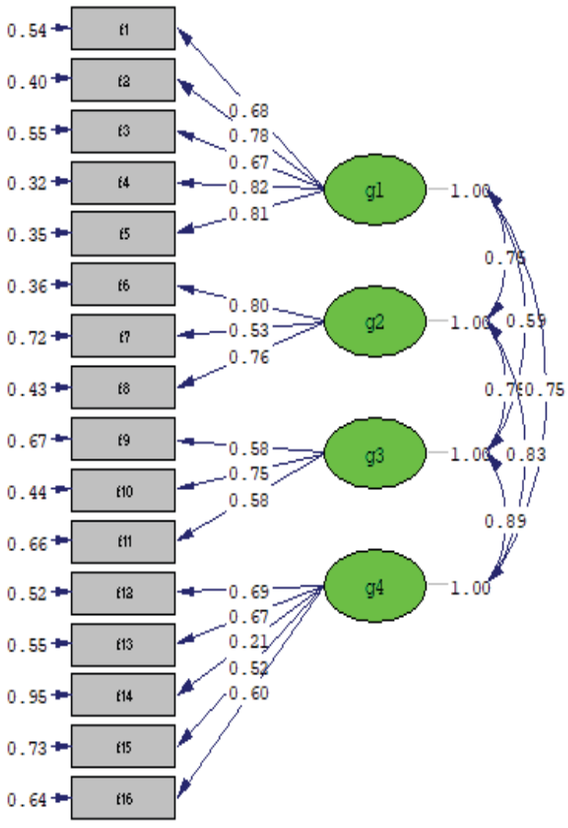

شكل 1 - نموذج الشخصية الميكافيلية رباعي العوامل من الرتبة الأولى.

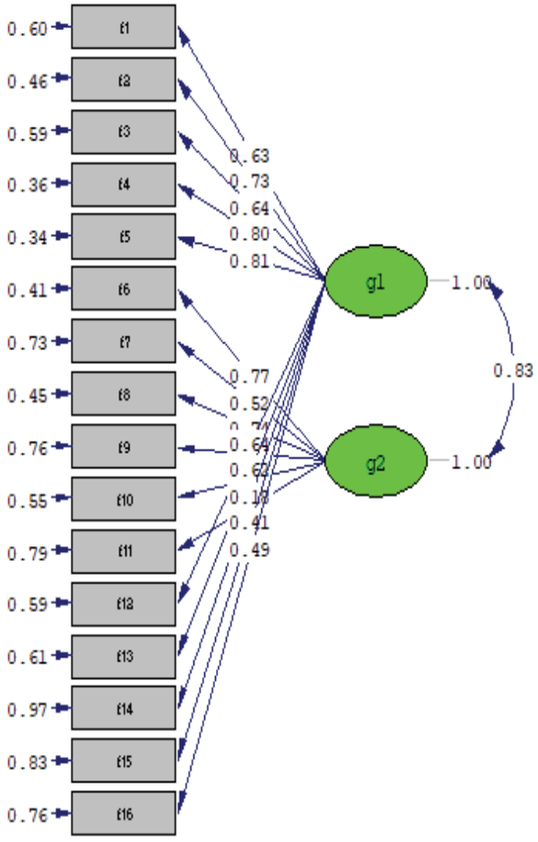

شكل 2 - نموذج الشخصية الميكافيلية ثنائي العوامل من الرتبة الأولى.

وإنما قد يكون الهدف هو إلحاق الضرر أو الإذلال للضحية، وبالتالي تكون المنفعة معنوية، وليست مادية عكس الذي افترضته دراسات (Abdollahi et al., 2021; Fida et al., 2018).

الصدق التشخيصي لمقياس الشخصية الميكافيلية

تم استخدام تحليلات Roc Curve لتقييم الجدوى التشخيصية لمقياس الشخصية الميكافيلية كمؤشر لسلوك التنمر، وكذلك

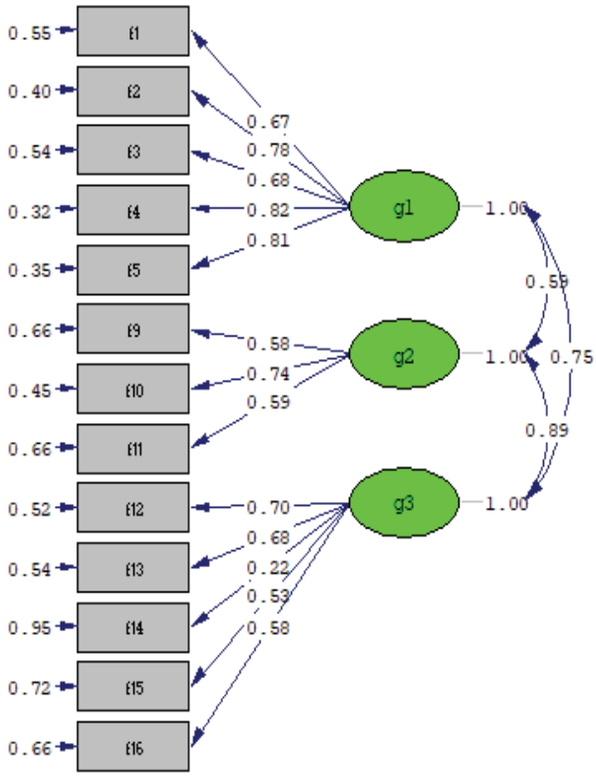

شكل 3 - نموذج الشخصية الميكافيلية ثلاثي العوامل من الرتبة الأولى.

جدول 4 - تشبعات المفردات على نموذج العوامل الأربعة من الرتبة الأولى.

Table 4- Factor item loadings for the four models of first order.

البعد	م	التشبع	الخطأ المعياري	قيمة ت
	1	0.68	0.074	9.14
	2	0.78	0.070	11.02
اللاأخلاقية	3	0.67	0.074	9.03
	4	0.82	0.068	12.02
	5	0.81	0.069	11.69
	6	0.80	0.073	11.01
بلوغ الحالة	7	0.53	0.081	6.58
	8	0.76	0.074	10.22
	9	0.58	0.082	7.03
بلوغ السيطرة	10	0.75	0.079	9.49
	11	0.58	0.082	7.08
	12	0.69	0.076	9.14
	13	0.67	0.076	8.78
الارتياب	14	0.21	0.086	2.49
	15	0.52	0.081	6.44
	16	0.60	0.078	7.68

لتحديد درجة القطع التي تميز بشكل أفضل الأفراد الذين يعانون تنمرًا واحتيالًا وعدائية للمجتمع بسبب ارتفاع درجته على مقياس الشخصية الميكافيلية (الأفراد الذين حصلوا على 82 درجة فأكثر على مقياس إلينوي لسلوك التنمر)، من أولئك الذين لا تشكل الشخصية الميكافيلية إزعاجًا لهم. ويعرض الرسم البياني ROC Curve عنصرين الأول: هو النمط المحدب، ويشير إلى القدرة التميزية الجيدة، بينما المنطقة الواقعة تحت المنحنى Area under curve (AUC) تشير إلى الدقة التشخيصية لمقياس الشخصية الميكافيلية. وفيما يلي شكل المسار:

وأظهر مقياس الشخصية الميكافيلية خصائص تشخيصية جيدة؛ حيث كانت المساحة تحت المنحنى (AUC= .796, p <.001)، بدرجة قطع محسنة تبلغ 28.5 كان المقياس قادرًا على تمييز الأشخاص الذين يعانون التنمر (الحساسية 97.5% والخصوصية 81.8%)، وهذا يعني أن دقة المقياس في فرز الحالات التي تمارس التنمر وصلت إلى 97.5%

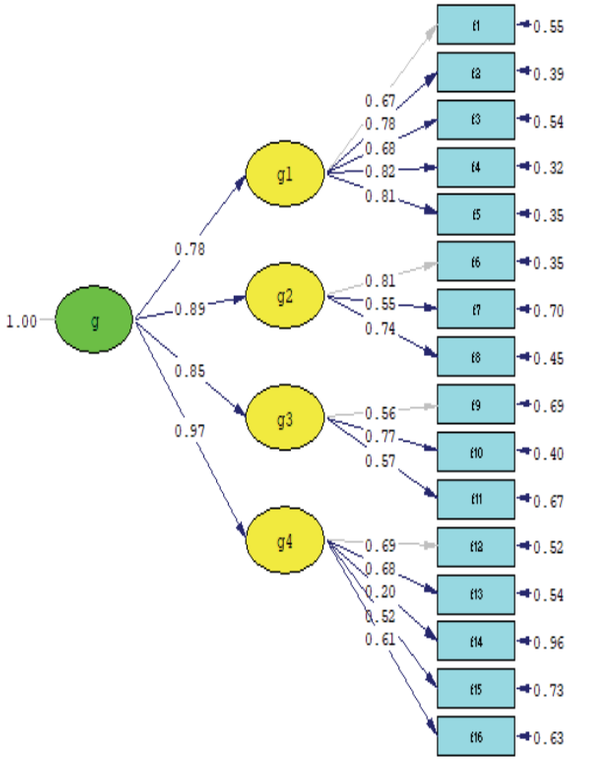

شكل 4 - نموذج العامل العام للشخصية الميكافيلية الرتبة الثانية.

جدول 5 - الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التنمر على مقياس الشخصية الميكافيلية.

Table 5- *Upper and lower differences of bullying in MACH scale.*

المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة	حجم تأثير كوهين
مرتفع الاحتيال	79	47.05	12.08	6.79	154	<.001	10.07
منخفض الاحتيال	77	36.10	7.46				مرتفع

وعليه يمكن الوصول إلى تعميم: هو صلاحية المقياس لفرز حالات التنمر من ذوي الشخصية الميكافيلية. كما أن معدل الكذب في معيار الخصوصية في هذه الدراسة يصل إلى 100%- 81.8% = 18.2% وهو معدل صغير جدًا.

4. المناقشة

هدفت الدراسة إلى دراسة المكونات العاملية لمقياس الشخصية الميكافيلية في علاقته التشخيصية بسمة التنمر باعتبارها السمة المبكرة لسلوك الجريمة. واستخدم الباحثان الصورة الرابعة لمقياس HCAM لقياس الشخصية الميكافيلية؛ إذ اتسم في الدراسات النفسية بقدرته على فرز الحالات الميكافيلية للشخصية، بالإضافة إلى تمتعه بسمات سيكومترية من صدق وثبات مرتفع. واختبر الباحث الأبنية العاملية المتنافسة التي حاولت الدراسات السابقة إثباتها، سواء في بيئة معينة أو عبر الثقافات. والمبرر في استخدام مقياس إلينوي لسلوك التنمر هو قدرته التشخيصية وسمعته النفسية بين الباحثين عالميًّا في فرز حالات التنمر، ولما كان التنمر هو بعد أصيل من أبعاده الثلاثة، فقد اعتمد الباحثان عليه في فرز وتشخيص أفراد العينة. وقام الباحثان بتطبيق المقاييس على عينة الدراسة بحيث لا تحتوي استجابات المقاييس على بيانات غائبة، وأجري التحليل لأربعة نماذج عاملية مختلفة لتحديد أبرز بنية تفسر السلوك أو بروفيل الشخصية الميكافيلية لسلوك المحتال، واعتباره مؤشرًا جنائيًا، وذلك عن طريق دراسة البنية التمييزية أو القدرة التشخيصية للمقياس بطرق جديدة غير تلك المألوفة التي تعتمد على المقارنة الطرفية أو التنبؤ العادي، ولكنها اعتمدت على الانحدار اللوجستي بطريقة ROC Curve.

واختلفت نتائج الدراسة مع دراسات (Glenn & Selbom, 2015; Krueger et al., 2012) التي أكدت قوة البنية الثنائية الأبعاد لمقياس الشخصية الميكافيلية لمن يعاني الأمراض السيكوباتية. فوجهات النظر التي يتبناها السيكوباتي والأساليب التي يستخدمها في التملق من ضحيته أو لجلب النفع نابعة من هواجس نفسية لحب السيطرة والشعور بعلو المكانة بين من يحيط به، أو لمقاومة الشعور بالاضطهاد

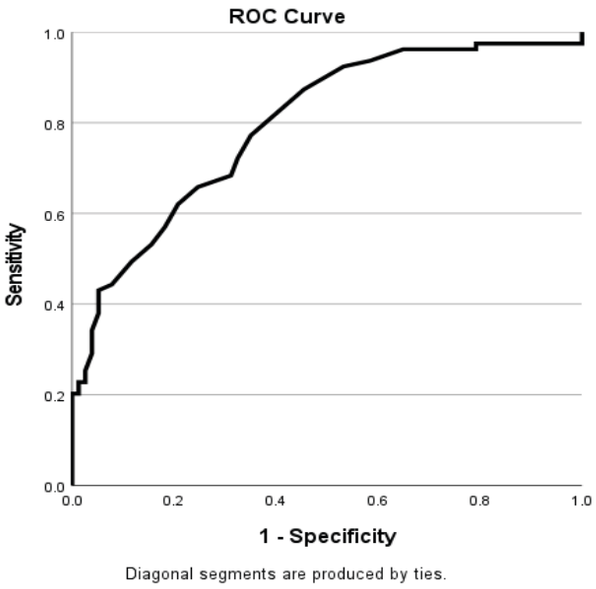

شكل 5 - منحنى الدقة التشخيصية ROC Curve لمقياس الشخصية الميكافيلية.

Fig 5 - ROC Curve of Machiavellian personality scale.

المزعوم. وعليه وفي ضوء النتائج الحالية من الدراسة فإنه يمكن القول بأن العينة مستبعدة من التصنيف طبقًا لنمط الشخصية Type D، على الرغم من أن معظمها من الإناث، وبالرغم من أن التطبيق بدا على العينة في استجاباتهم على أداة الدراسة في فترة المساء (وقت التطبيق لمشاركي العينة من واقع ملف الاستجابات بالساعة والتاريخ) حيث حققت العينة استجابة فاقت 70% في فترات الاستجابة المسائية أونلاين على مفردات المقياس، وهذه النتيجة تعارضت مع (Hsu et al., 2012). كما اتضح عدم وجود فروق (T= 0.23, P= 0.804) بين الذكور (M= 42.17, Std= 10.79)، في الأداء على مقياس الشخصية الميكافيلية عنه في الإناث (M= 42.17, Std= 10.79). هذا بالرغم من التفاوت الكبير بين حجم العينة لصالح الإناث. وبالرغم من هذه النتيجة فإن التنمر قد يكون حيلة دفاعية لدى الشباب للحصول على

المنفعة بصورة أو بأخرى أو إيجاد سبيل يبرر به سد الاحتياج بطريقة غير مشروعة، وبالتالي فقد يكون التنمر على هذا النحو نوعًا من الابتزاز الخلقي، أو العاطفي، أو الإلكتروني، أو نوعًا من الاستدراج. بينما اتضح عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون بين العمر والدرجة على مقياس الشخصية الميكافيلية أن الشخصية الميكافيلية لا تتغير من مرحلة عمرية إلى أخرى، وذلك باعتبار العمر متغيرًا متصلًا، إذ بلغ معامل بيرسون (0.096-) وهو غير دال؛ مما يعني أن الشخصية الميكافيلية هي طبيعة شخصية أو وسيلة لتحقيق أغراض بعيدًا عن القنوات المألوفة، أو للحصول على منفعة غير مشروعة.

وتتعارض النتائج مع ما توصل إليه Bianchi & Mirkovic (2020) في أن الشخصية الميكافيلية يرتبط البناء الرباعي لها بنمط عام لتلك العوامل، وأن المستويات الأعلى من الميكافيلية تتعايش مع مستويات منخفضة من أعراض الاكتئاب، فقد تفضل الشخصية الميكافيلية الصمت خوفًا من فقدان المكاسب الاجتماعية التي حققتها، وتحكمها باستمرار العواطف السلبية، وتقلل تفاعلها مع الآخرين وعليه فقد تكون العينة من نمط الشخصية D epyT أو نمط الشخصية Type A. وذلك كما حدد (Denollet, 2000; Rayburn & Rayburn, 1996).

ولوحظ أن معامل الثبات أوميجا في نتائج الدراسة لعاملي بلوغ السيطرة والارتياب بلغت (0.68) و (0.69) وهي أقل قيم في معاملات الثبات، وهذا يشير إلى تقارب أفراد العينة في السمتين، حيث إن معامل الثبات هو قدرة الاختبار على إظهار تغايرات الاستجابات للأفراد على نفس المفردات، وهذا يشير إلى أن السمة السائدة على أفراد العينة هي بلوغ السيطرة عوضًا عن النجاح، والشعور بالارتياب والرهاب من الآخرين، وقد يتطور الأمر إلى حالة من الوساوس القهرية بخاصة لدى الشخصيات التي تعاني النرجسية والسيكوباتية، وهذا يتفق مع (Bereczkei, 2015). أو قد يكون حب السيطرة نابعًا من الأنانية وهذا يتفق مع (Dahling et al., 2009). وربما ينبع الأمر عن نقص في الجدارة والاستحقاق كما حدد (Whitener et al., 1998).

في حين أوضحت النتائج أن مرتفعي التنمر يميلون إلى شخصية نفعية ميكافيلية عنه في منخفضي التنمر، وذلك نظرًا لوجود خلل سلوكي أو أخلاقي أو فقد الالتزام وانخفاض التعاطف مع الآخرين، وهذا يتفق مع دراسات (Whitener et al., 1998). والدرجات تبدو متقاربة إلى حد ما بين مرتفعي ومنخفضي التنمر في الانحراف المعياري، وربما سببه هو أن مرتفعي ومنخفضي التنمر يعتمدون على التلاعب بأحلام وطموح ضحاياهم، أو استخدام تصرفات لا أخلاقية كنوع من الابتزاز العاطفي المعتمد على الإقناع الزائف، أو استخدام السخرية للضغط على ضحاياهم لإثارة الارتياب والشك في الذات وإحداث خلل في نموذج القدوة، وهذ يتفق مع دراسات (Christie & Geis, 1970; Dahling et al., 2009). ومن الممكن أن يكون السبب في هذا عدم وجود ظروف مواتية للمنافسة الشريفة على مستوى المؤسسة أو العمل؛ مما يجعل الفرد يستخدم الخداع لأجل الحصول على أهدافه، وتجاهل الأخلاق لخلق ظروف مثلى وراء سمات وهمية معينة أو لزيادة المكانة والسيطرة دون إحداث أذى للآخر وهذا يتفق مع (Abdollahi et al., 2021; Fida et al., 2018; Matthews et al., 2022).

ويمكن الخروج بأن الشخصية الميكافيلية على استعداد لبلوغ أهدافها على حساب مشاعر، أو مكانة الآخرين، وقد يكون باستخدام أساليب وتكتيكات تتراوح من حيث حجم الأذى إلى حد اللاأخلاقية، والتحرر من الأعراف الاجتماعية، وراء سعيه لعلاج قصور ببعض سمات شخصيته، وقد يستخدم العدائية والتدمير نتيجة تضخم الذات وتشوه صورة الذات الاجتماعية فيدفعه للتلاعب بسمعة ضحيته، أو يساومها، أو يحتال عليها، أو قد يدفعه الأمر لإثارة الشائعات دون النظر إلى العواقب الجنائية أو المهنية التي ستعود عليه من جراء انتهاكه لحق الضحية

5. التوصيات

يقع على عاتق الأجهزة الأمنية دور مهم في توعية الأفراد والمؤسسات، منها بعض المهام الآتية:

- يمكن استخدام المقياس في الدراسات الأمنية في فرز الأحداث والجنوح من حيث الشخصية وعمل برامج سلوكية معرفية أو إرشادية وعلاجية لتعديل سلوكيات المذنب داخل مؤسسة الرعاية والأحداث. بالإضافة إلى أنه يمكن التوصية بإصدار قانون لمكافحة سلوكيات التنمر وبخاصة على مرحلة الشباب باعتبارها مرحلة مهمة في حياة المواطن؛ إذ يسعى فيها لتحقيق الذات.
- حث الضحايا على التعاون مع الأجهزة الأمنية للوقاية من الجريمة ومكافحتها من خلال وسائل الإعلام عن طريق التعاون والإدلاء بأي معلومات من شأنها الحد من وقوع الجرائم وضبط مرتكبيها. وعمل سيناريوهات ببرامج توعوية لتنمية الحس الأمني والاجتماعي لدى المواطنين بكيفية استقطاب المجرم الميكافيلي للضحية، وكيفية التلاعب به أخلاقيًا من أجل بلوغ مكانة أو سلطة معينة تمكن المجرم من التلاعب بعواطف وانفعالات ورغبات الضحية لدرجة تولد لديه الارتياب المتعلق بمكانة المرء ومستقبله الاجتماعي في حالة تلاشي سراب إقناعات المجرم الميكافيلي.

الإفصاح عن تضارب المصالح

يعلن المؤلف (المؤلفون) أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح للمقالة المنشورة.

الإفصاح عن تمويل البحث

يعلن المؤلف (المؤلفون) بأن البحث المنشور لم يتلق منحة مالية من أية جهة تمويل في القطاعات العامة أو التجارية أو المؤسسات غير الربحية.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

موسى، محمود علي. (2022). الدقة التشخيصية لمقياس القلق من كورونا للرفاهية النفسية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، 54، 1، 118 - 146.

موسى، محمود على. (2018). تقدير الذات كمنبئ بالتسلط الإلكتروني لدى مرتفعي ومنخفضي المشاركة الوجدانية لطلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 29، 116، 332- 364.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Abdollahi, A., Hashemi, F, Faraji, H. R., Hosseinian, S., & Allen, K. A. (2021). Moral disengagement: Mediator between moral perfectionism and Machiavellian behavior among undergraduates?. *Psychological Reports, 124* (6), 2761-2773.

Abell, L., & Brewer, G. (2014). Machiavellianism, self-monitoring, self-promotion, and relational aggression on Facebook. *Computers in Human Behavior*, 36, 258-262.

Andreou, E. (2004). Bully/victim problems and their association with Machiavellianism and self-efficacy in Greek primary school children. *British Journal of Educational Psychology, 74* (2), 297-309.

Bass, K., Barnett, T., & Brown, G. (1999). Individual diference variables, ethical judgments, and ethical behavioral intentions. *Business Ethics Quarterly, 9* (2), 183-206.

Bereczkei, T. (2015). The manipulative skill: Cognitive devices and their neural correlates underlying Machiavellian's decision making. *Brain and cognition*, 99, 24-31.

Bereczkei, T., Birkas, B., & Kerekes, Z. (2010). The presence of others, prosocial traits, Machiavellianism: A personality × situation approach. *Social Psychology, 41* (4), 238–245. https://doi.org/10.1027/1864-9335/a000032

Bianchi, R., & Mirkovic, D. (2020). Is Machiavellianism associated with depression? A cluster-analytic study. *Personality and individual differences*, 152, 109-594.

Chen, S. Y. (2010). Relations of Machiavellianism with emotional blackmail orientation of salespeople. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 5, 294-298.

Christie, R., & Geis, F L. (1970). Chapter I-Why Machiavelli. *Studies in machiavellianism*, 1-9. doi.org/10.1016/B978-0-12-174450-2.50006-3

Dåderman, A. M., & Basinska, B. A. (2021). Evolutionary benefits of *personality traits when facing workplace bullying. Personality and individual differences, 177*, 110849.

Dahling, J. J., Whitaker, B. G., & Levy, P E. (2009). The development and validation of a new Machiavellianism scale. *Journal of management, 35* (2), 219-257.

Denollet, J. (2000). Type D personality: A potential risk factor refined. *Journal of psychosomatic research, 49* (4), 255-266.

Dodd, N. J. (2018). The psychology of fraud. In *Profiling property crimes* (pp. 219-242). Oxfrdshe, Routledge.

Fatima, I. (2016). Dark Triad Personality Traits as Predictors of Bullying and Victimization in Adolescents. *Journal of Behavioural Sciences, 26*(1).

Fida, R., Tramontano, C., Paciello, M., Guglielmetti, C., Gilardi, S., Probst, T. M., & Barbaranelli, C. (2018). First, Do No Harm: The Role of Negative Emotions and Moral Disengagement in Understanding the Relationship Between Workplace Aggression and Misbehavior. *Frontiers in psychology, 9*, 671.

Matthews, M. J., Kelemen, T. K., Matthews, S. H., & Matthews, J. M. (2022). The Machiavellian Organization: A Multilevel Model to Understand Decision Making in Organizations. *Group & Organization Management, 47*(2), 413-439.

McHoskey, J. W. (2001). Machiavellianism and personality dysfunction. *Personality and Individual Differences, 31*(5), 791-798.

Međedović, J., & Vujičić, N. (2022). How dark is the personality of murderers? Psychopathy, Machiavellianism, and sadism in homicide offenders. *Personality and Individual Differences, 197*, 111- 122.

Mitsopoulou, E., & Giovazolias, T. (2015). Personality traits, empathy and bullying behavior: A meta-analytic approach. *Aggression and violent behavior, 21*, 61-72.

Mols, F, & Denollet, J. (2010). Type D personality among non-cardiovascular patient populations: a systematic review. *General hospital psychiatry, 32*(1), 66-72.

Monsvold, T., Bendixen, M., Hagen, R., & Helvik, A. S. (2011). Exposure to teacher bullying in schools: A study of patients with personality disorders. *Nordic journal of psychiatry, 65*(5), 323-329.

Moussa, M. A. (2021, January). Assessing the Construct and Convergent Validity of Trait Meta-mood Scale among Suez Canal university Students during Corona Pandemic. Faculty of Education in Ismailia, 2, 49, 19- 32. https://0810g9qw9-1105-y-https-search-mandumah-com.mplbci.ekb.eg/Record/1160129

Moussa, M. A., & Alenezi, A. Q. (2022). Predictive Accuracy of Social Comparison, Five Big Factors of Personality on Mood Contagion among Social Networking Users of Universities students. *European Online Journal of Natural and Social Sciences, 11*(3), pp-470. https://european-science.com/eojnss/article/view/6560

Galperin, B. L., Bennett, R. J., & Aquino, K. (2010). Status diferentiation and the protean self: A social-cognitive model of unethical behavior in organizations. *Journal of Business Ethics*, 98, 407–424.

Glenn, A. L., & Sellbom, M. (2015). Theoretical and empirical concerns regarding the dark triad as a construct. *Journal of personality disorders, 29*(3), 360.

Goodboy, A. K., & Martin, M. M. (2015). The personality profile of a cyberbully: Examining the Dark Triad. *Computers in human behavior, 49*, 1-4.

Hsu, C. Y., Gau, S. S. E, Shang, C. Y., Chiu, Y. N., & Lee, M. B. (2012). Associations between chronotypes, psychopathology, and personality among incoming college students. *Chronobiology international, 29* (4), 491-501.

Jaskowiak, P. A., Costa, I. G., & Campello, R. J. (2022). The area under the ROC curve as a measure of clustering quality. *Data Mining and Knowledge Discovery*, 1-27.

Jones, D. N., & Mueller, S. M. (2021). Is Machiavellianism dead or dormant? The perils of researching a secretive construct. *Journal of Business Ethics*, 1-15.

Kessler, S. R., Bandelli, A. C., Spector, P. E., Borman, W. C., Nelson, C. E., & Penney, L. M. (2010). Re-examining Machiavelli: A three-dimensional model of Machiavellianism in the workplace. *Journal of Applied Social Psychology, 40*(8), 1868-1896.

Krueger, R. F, Derringer, J., Markon, K. E., Watson, D., & Skodol, A. E. (2012). Initial construction of a maladaptive personality trait model and inventory for DSM-5. *Psychological medicine, 42*(9), 1879-1890.

Kumpulainen, K. (2008). Psychiatric conditions associated with bullying. *International journal of adolescent medicine and health, 20*(2), 121-132.

Malik, O. F, Sattar, A., Shahzad, A., & Faiz, R. (2020). Personal bullying and nurses' turnover intentions in Pakistan: A mixed methods study. *Journal of interpersonal violence, 35*(23-24), 5448-5468.

examination of the personal costs and benefits associated with bullying intervention. *Canadian journal of school psychology, 35* (1), 23-40.

Sutton, J., & Keogh, E. (2000). Social competition in school: Relationships with bullying, Machiavellianism and personality. *British Journal of Educational Psychology, 70* (3), 443-456.

Travlos, A. K., Tsorbatzoudis, H., Barkoukis, V., & Douma, I. (2021). The effect of moral disengagement on bullying: Testing the moderating role of personal and social factors. *Journal of interpersonal violence, 36* (5-6), 2262-2281.

Triantoro, H. D., Utami, I., & Joseph, C. (2020). Whistleblowing system, Machiavellian personality, fraud intention: An experimental study. *Journal of Financial Crime*.

Tsirimokou, C., Richardson, C., & Palaskas, T. (2022). A Confirmatory Factor Analysis of the Machiavellian Personality Scale in Greek Family Business's Stakeholders (GR-MPS). *Trends in Psychology*, 1-18.

Wang, Z., & Chang, Y. C. I. (2014). A general auc-type measure and biomarker selection. Statistics in Biopharmaceutical *Research, 6* (1), 89-103.

Whitener, E. M., Brodt, S. E., Korsgaard, M. A., & Werner, J. M. (1998). Managers as initiators of trust: An exchange relationship framework for understanding managerial trustworthy behavior. *Academy of management review, 23* (3), 513-530.

Yahn, M. (2012). The social context of bullying. *Encounter: Education for Meaning and Social Justice, 25* (4), 20-28.

Yang, H., & Zhao, L. (2010). A Method of Estimating and Comparing Volumes Under Receiver Operating Characteristic (ROC) Surfaces. *Statistics in Biopharmaceutical Research, 2* (2), 279-291.

Murphy, P.R. (2012), Attitude, Machiavellianism and the rationalization of misreporting. *Accounting, Organizations and Society, 3*(4), 242-259.

Nelson, G., & Gilbertson, D. (1991). Machiavellianism revisited. *Journal of Business Ethics, 10*(8), 633-639.

O'Boyle, E. H., Forsyth, D., Banks, G. C., & Story, P. A. (2013). A meta-analytic review of the Dark Triad-intelligence connection. *Journal of Research in Personality, 47*(6), 789-794.

Patrick, C. J., Fowles, D. C., & Krueger, R. F (2009). Triarchic conceptualization of psychopathy: *Developmental origins of disinhibition, boldness, and meanness. Development and psychopathology, 21* (3), 913-938.

Pilch, I., & Turska, E. (2015). Relationships between Machiavellianism, organizational culture, and workplace bullying: Emotional abuse from the target's and the perpetrator's perspective. *Journal of Business Ethics, 128* (1), 83-93.

Rayburn, J. M., & Rayburn, L. G. (1996). Relationship between Machiavellianism and type A personality and ethical orientation. *Journal of business Ethics, 15* (11), 1209-1219.

Shujja, S., & Atta, M. (2011). Translation and validation of Illinois Bullying Scale for Pakistani children and adolescents. *Pakistan Journal of Social and Clinical Psychology*, 9, 79.

Simic, I., Matovic, I.M. & Stojkovic, N. (2015). Analysis of Machiavellian behavior of students in the republic of Serbia. *Economics and Organization, 12* (3), 199-208.

Šimundić, A. M. (2009). Measures of diagnostic accuracy: basic definitions. *ejifcc*, 19 (4), 203.

Spadafora, N., Marini, Z. A., & Volk, A. A. (2020). Should I defend or should I go? An adaptive, qualitative